" أوضاع أورشليم(القدس) قبل تحويلها إلى ولاية رومانية عام ٦٣ ق.م "

اسم الباحثة

دعاء إبراهيم زكي إبراهيم منصور
معيدة بقسم التاريخ – كلية التربية – جامعة عين شمس

الإشراف

أ.د/ هالة محمود محمد خلف
أستاذ التاريخ القديم ورئيس قسم التاريخ
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ خالد غريب علي شاهين
أستاذ ورئيس قسم الآثار اليونانية والرومانية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

أ.د/ السيد محمد عمار علي
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني
كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر

د/ الشيماء فتحي محمد أحمد
مدرس التاريخ اليوناني والروماني
كلية التربية – جامعة عين شمس

مُلخص البحث

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على أوضاع أورشليم قبل حويلها إلى ولاية رومانية وذلك عام ٦٣ ق.م، وتستعرض وفاة الإسكندر جنايوس وتولى زوجته ألكسندرا سالومي عرش يهودا عام ٧٦ ق.م، ومن ثم نذكر السياسة الداخلية والخارجية لسالومي، وأيضًا ذلك الصراع الذي نشأ بين أبنائها هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني عام ٦٧، كما تستعرض الدراسة موقعة أريحا وظهور أنتيباتر الذي أصبح مستشار لهيركانوس، وتدخل الأنباط أيضاً في الصراع وحصار أورشليم عام ٦٥ ق.م، والتدخل الروماني بقيادة بومبي وسقوط أورشليم عام ٦٣ ق.م.

الكلمات المفتاحية: أورشليم، الرومان، الأنباط، هيركانوس الثاني، أريستويولس الثاني.

" أوضاع أورشليم(القدس) قبل تحويلها إلى ولاية رومانية عام ٦٣ ق.م "

Doaa Ebrahem Zaki Ebrahem

Teaching assistant- Department of History -

Faculty of Education -Ain Shams University

Abstract

The study aims to shed light on the conditions of Jerusalem during the Roman invasion in 63 BC. It reviews the death of Alexander Gnaeus and the assumption of his wife Alexandra Salome to the throne of Judea in 76 BC. Then we mention the internal and foreign policy of Salome, as well as the conflict that arose between her sons Hyrcanus II. And Aristobulus II in 67 AD. The study also reviews the Battle of Jericho and the emergence of Antipater, who became an advisor to Hyrcanus. The Nabataeans also intervened in the conflict and the siege of Jerusalem in 65 BC. The Roman intervention led by Pompey and the fall of Jerusalem in 63 BC..

Keywords: Jerusalem, Romans, Nabataeans, Hyrcanus II, Aristotle II, Salome, Antipater.

" أوضاع أورشليم(القدس) قبل تحويلها إلى ولاية رومانية عام ٦٣ ق.م "

اسم الباحثة

دعاء إبراهيم زكي إبراهيم منصور
معيدة بقسم التاريخ – كلية التربية – جامعة عين شمس

الإشراف

أ.د/ هالة محمود محمد خلف
أستاذ التاريخ القديم ورئيس قسم التاريخ
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ خالد غريب علي شاهين
أستاذ ورئيس قسم الآثار اليونانية والرومانية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

أ.د/ السيد محمد عمار علي
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني
كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر

د/ الشيماء فتحي محمد أحمد
مدرس التاريخ اليوناني والروماني
كلية التربية – جامعة عين شمس

- **المبحث الأول: وفاة الإسكندر جنايوس وتولي ألكسندرا سالومي عام ٧٦.**

توفي الإسكندر جنايوس* عام ٧٦ق.م** أثناء مُحاصرته لقلعة رجبة*** استكمالاً لسلسلة التوسعات التي بدأها، وأصيب بالحمى لمدة ٣ أعوام نتيجة لإفراطه في شرب

* الإسكندر جنايوس Αλέξανδρος Γναίος: اسمه مركب من شقين: الأول الإسكندر وهو اسم يوناني، والثاني بانامي وهو اسم يهودي ويُنطَق يانوس أو يوناثان أو جنايوس، شغل منصب الكاهن الأكبر قبل حُكمه، وتزوج أرملة أخيه أريستوبولس الأول، وساعدته تلك الزيجة في الوصول إلى الحُكم، حيثُ قامت بالإفراج عنه بعد وفاة أخيه أريستوبولس الأول، وكان جنايوس ثالث أبناء جون هيركانوس الأول، واستمر في الحُكم مُدة ٢٧ عامًا، وكان آخر الشخصيات الهامة للأسرة المكابية حيثُ وسع حدود الدولة إلى أقصى مدى لها، واستولى على مُعظم مناطق شرق الأردن وما تبقى من الساحل الفلسطيني؛ فوصلت المملكة شمالًا إلى الجليل، وجنوبًا إلى أدوم (ما يُعادِل النقب حاليًا)؛ وكان حُكمه هو الأكثر مصيرية في حكم المكابيين، وكان الملك ورئيس الكهنة، كما أنه حَكَمَ على اليهود بالقسوة. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Rocca, S., Herod's Judaea a Mediterranean State in the Classical World, Mohr Siebeck, 2008, p.68; Schafer, P., The History of the Jews in the Greco-Roman World, Psychology Press, Routledge, London, New York, 2003, p.74; Scheindlin R. P., A Short History of the Jewish People, From Legendary Times to Modern Statehood, MacMillan, U.S.A, 1998, p.40; Fenn, R. K., The Death of Herod, An Essay in the Sociology of Religion, Cambridge University Press, 1992, p.6.

الخمر؛ وعندما عَلِمَت المَلِكَة ألكسندرا سالومي****؛ حَزِنَت عليه حُزنًا شديدًا وأخفت نبأ وفاته حتى تم استكمال السيطرة على القلعة، ثم عادت إلى أورشليم[١] واعتلت عرش يهودا عام ٥٨ ق.م عندما كانت تبلغ من العمر ٦٤ عاماً، واستمرت في الحكم لمدة ٩ أعوام[٢]، وقد عمل جنايوس المكابي***** على

توريثها الحُكم؛ لأنه اقتنع بخضوع اليهود لسُلطتها نتيجة لعدم ميلها إلى الوحشية وارتكاب الجرائم[٣]؛ لذا اتسمت فترة حُكمها بالاستقرار والسلام الداخلي والخارجي[٤]، وبذلك أصبحت سالومي ملكة للمرة الثالثة*، حيثُ كانت ملكة في المرة الأولى بعد زواجها من أريستوبولس الأول**، وفي المرة الثانية بعد زواجها من جنايوس[٥].

** جميع التواريخ الواردة في البحث قبل الميلاد ما لم يُنوه إلى غير ذَلِكَ صراحةً.

*** رجبة: حصن على ضفاف نهر الأردن في إقليم جيراسينس. Josephus.Ant.13.15.4.

**** ألكسندرا Αλεξάνδρα: وتدعى أيضاً بسالومي، وهو اختصار للاسم العبري شالوم تسيون ويعني سلام صهيون. هاني عبد العزيز السيد جوهر، اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي "المكابيون دراسة في الناحية الدينية والسياسية"، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م، ص٩٥.

[١] Josephus.Ant.13.15.4; Josephus.Jewish.1.4.5; Schäfer, Op.cit., p.76.

[٢] سماح بركات أسامة عمران، حروب الأنباط واليهود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العُليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م، ص٣٢.

***** المكابيون أو الحشمونيون Μακκαβαίοι ή Χασμοναίοι: هم أسرة يهودية ظهرت في فلسطين في القرنين الثاني والأول؛ وكلمة مكابيين مُشتقة من اللفظ (مكابا) العبرية والتي تعني (المخبأ)، وأُطلِق اللفظ على زعماء الثورة المكابية؛ لأنهم اختبئوا في المغاور لإعداد أنفسهم وتكوين جيشهم للثورة بقيادة يهودا المكابي ضد أنطيوخوس الرابع الذي حاول إضفاء الطابع اليوناني على الديانة اليهودية؛ واستولى شمعون على القُدس عام ١٤١، وحصلت القُدس على الحُكم الذاتي حتى استولى الرومان على المملكة السلوقية عام ٦٤، واستمرت هَذِهِ الأسرة على السُلطة لمدة ١٣٠ عامًا بين عامين١٦٧ و٣٦. محمد عزة دروزة، تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، الجُزء الثالث، شركة الإعلانات الشرقية، د.ت، ص٤٢٢؛ أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، الطبعة الثانية، العربي للنشر، ١٩٧٣م، ص٤٩٧؛ زياد مهدي السلامين، العلاقات النبطية الخارجية دراسة في ضوء المصادر التاريخية والشواهد الأثرية، د.ت، ص١٧١؛ هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٢٣.

[٣] Josephus.Jewish.1.5.1.

[٤] Schafer, Op.cit., p.76; Gelb, N., Herod the Great: Statesman, Visionary, Tyrant, Rowman & Littlefield Publishers, 2013, p.4; عزام أبو الحمام المطور، الأنباط تاريخ وحضارة، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٩م، ص٢٤٥.

* والجدير بالذكر أن تولي امرأة العرش اليهودي كان يُشير إلى مكانة المرأة اليهودية آنذاك، فلم يكن مألوفا عند اليهود أن تتولى امرأة العرش كما كان مألوفا عند المصريين القدماء واليونانيين.

١- سياسة سالومي الداخلية:

ترك جنايوس بعد وفاته ولدين: **الأول** جون هيركانوس الثاني***، **والثاني** أريستوبولس الثاني****، وقامت سالومي بتعيين ابنها هيركانوس الثاني رئيسًا للكهنة*****؛ لكن نظرًا لسِنِهِ وشخصيته التي كانت تفتقر للطاقة وتميل إلى الكسل وتفضيل الحياة الهادئة؛ انفصلت الكهانة عن الحُكم(٦)، وكان الابن الأصغر أريستوبولس الثاني أكثر حيوية، فكان يميل إلى العمل وحُب السُلطة؛ لذا ولته سالومي قيادة الجيش بقرار من مجلس السنهدريون*؛ نتيجة لاتساع حدود مملكة يهودا(٧).

Richardson, P. & fisher, A. M., Herod King of the Jews, and Friend of the Romans Ancient Biographies, Second Edition, Routledge, New York, 2018, p.80.

** أريستوبولس الأول Αριστόβουλος I: هو ابن وخليفة جون هيركانوس الأول في الكهنوت الأعلى وحمل معه نوعًا من الملكية المكابية. Caldecott, W. S., Herod's Temple New Testament Sociations and Actual Structure, Comell University Library, 1913, p.30.

(٥) fisher, Op.cit., p.80. & Richardson

*** هيركانوس الثاني Υρκανός II: ولد عام ١١٠، وتوفي عام ٣٠، وهو الابن الاكبر لجنايوس، كان ملكًا وكاهنًا ليهودا، حيثُ أصبح كاهناً خلال الفترة ٦٦-٤٠، وقد لقبه قيصر بالزعيم الوطني عام ٤٧؛ وقُتِل عام ٣٠ بأمر من هيرود، وكان ملكًا ضعيفًا يخضع دائمًا إلى تأثير وزيره أنتيباتر؛ وكانت حفيدته زوجة لهيرود تُدعى مريامه أو مريم. Caldecott, Op.cit., p.30.

**** أريستوبولس الثاني Αριστόβουλος II: هو الابن الثاني والأصغر السالومي، كان أكثر حيوية ونشاطا من هيركانوس، أطيح به عام ٦٣، وتم نقله وابنائه إلى روما وشين هناك وتوفي عام ٤٨. للمزيد من التفاصيل انظر: أحمد فيصل دلول اللهيبي، الحكومة الثلاثية الأولى في بلاد الرومان دراسة تاريخية (٥٩) - ٤٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص ٦٤.

*****الكهنة Ιερείς: هم الذين يُقدِمون الذبائح للتشفع من أجل الشعب، وكانوا على ٣ درجات: رؤساء كهنة، والكهنة، واللاويين؛ وكان رئيس الكهنة أعظم الأشراف بين اليهود؛ لأن الله يُعلِن عن إرادته لبني إسرائيل عن طريقه، وكانت وظيفة وراثية للابن الأكبر إذا خلا من العيوب الجسدية؛ وبالتالي فإن الكهانة الأعلى وظيفة دينية ودنيوية معًا، يتمتع صاحبها بالحكم مدى الحياة؛ وبعد الثورة المكابية عام ١٦٨ كان يُطلق على الحاكم الكاهن الأعلى. مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م، ص ص٢٠-٢١؛ إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧م، ص١٠.

(٦) Josephus.Ant.20.10.4;13.16.1; Josephus.Jewish.1.5.1.

* مجلس السنهدريون Συμβούλιο του Σανχεντρίν: سنهدرين باليونانية (Sune / Drion) والأكثر شيوعًا (مجلس الشيوخ) من مجلس البولي (Boulē) بمعنى استشاري، وغالبًا ما كانت تُستخدم تلك الكلمة في مجالس المُدُن؛ وكانت (Sunedrion) تُستخدم في الإشارة إلى الجمعيات المُتخصصة

جدير بالذِكر أن السياسة العامة للملكة سالومي تضمنت تعديل العادات والطقوس الدينية، ومُراجعة قوانين الزواج، وإرساء الحماية القانونية للأرامل والمُطلقات، وكان هَذا أصل مفهوم النفقة، واهتمت المَلِكَة أيضًا بتعليم الشباب، واتسم عصرُها بالرخاء الاقتصادي؛ لأن مملكة يهودا كانت في ذروة توسعها[٨].

أما بالنسبة لسياسة المَلِكَة الداخلية مع الفِرَق الدينية؛ فكان اليهود مُنقسمين لفرقًا دينية كُبرى مثل: الفريسيون، والصدوقيون، وفِرَق أُخرى صُغرى، وقامت هَذِهِ الفِرَق بعد السبي البابلي ليهودا في مُنتَصَف القرن الخامس[٩].

كان الفريسيون الفرقة الأكثر انتشارًا، والأكثر عددًا، والأقدم بين اليهود، ومعنى اسمهم في العبرية يعني القوم المتميزين؛ أما تفسير التسمية فإن اسم فريسي (بروشي) يرجع للفعل العبري (برش) يعني (انفصل– انعزل- اعتكف)، أو يعني المطرودين من مجلس السهندريين في عهد يوحنا هيركانوس الأول*؛ وبعد ذَلِكَ أصبح لهم مُعظم مقاعد المجلس؛ وقد تمتعوا بدعم شعبي كبير؛ وتكَوَنَت مُعظم تلك الفرِقَة من العلماء والكَتَّبة؛ واتسموا بالتزمت والمحافظة على أحكام الشريعة والتمسُك بها وبالطقوس والتقاليد،

التي تحل القضايا في روما؛ ويُمكن تعريفه على أنه محكمة عُليا لعُلماء الدين؛ وأنه مجمع علمي وديني أعلى عند اليهود، ظهر بعد السبي البابلي في أواخر القرن السادس، وكان أول سهندريين في عهد موسى عندما دعى ٧٠ رجُلًا ليعملوا معه ضد تذمُر أتباعه، وبعد الاحتلال الروماني تألف المجلس من ٧١ عضوًا من كبار الكهنة والشيوخ، وكانت صلاحيته تتسع وتضيق حسب رغبة الرومان، وكان يُطلق عليه بالعبرية "الكنيست". أحمد سوسة، مرجع سابق، ص٢٥٣؛ Grabbe, L., A History of the Jews and Judaism in the Second Temple Period, Vol.2, T&T Clark, London, 2008, pp.230-231; Johnson, P., A History of the Jews, Perfect Bound, 1987, p.592.

[٧] Richardson & fisher, Op.cit., p.80; Morrison, W. D., The Jews Under Roman Rule, Vol.24, New York, 1966, p.30.

[٨] أندريه لومير، تاريخ الشعب العبري، ترجمة: أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٩م، ص٨٩؛ Morrison, Op.cit., p.30; Gelb, Op.cit., p.4.

[٩] مراد كامل، مرجع سابق، ص٢٣.

* هيركانوس الأول Υρκανός I: يُدعى يوحنا هيركانوس، عاش في مُنتَصَف القرن الثاني، وكان يميل إلى الفريسيين، ثم انقلب عليهم وانضم إلى الصدوقيون بعد الإهانة التي شعر بها عندما طلب العازر رئيس الكهنة عزله؛ لأنه لا يليق بالرئاسة. زكي شنودة، المُجتَمَع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص٣٠٦.

واتجهوا لدراسة الشريعة وتفسيرها، وكانوا يرتدون ثيابًا مُختَلِفَة عن اليهودي العادي؛ وكانوا يتظاهرون بإعطاء الصدقات في العلن(١٠).

أما الصدوقيون فكانوا هم الطائفة المُنافِسة للفريسيين، حيثُ كانوا يُخالفونهم في الرأي، وكانوا في نزاع دائمًا(١١)، والصدوقية هي حركة دينية يهودية ظهرت حوالي عام ٢٠٠، واستمرت حتى سُقوط القُدس عام ٧٠م، واشتُقَ اسم الطائفة من اسم كاهن أعلى زمن الملك سليمان يُسمى صدوق، وكانوا أقل عددًا من الفريسيين، لكنهم أكثر ثراءً، ويُمثلون الطبقة الأرستقراطية، فكان أغلبهم أغنياء يشغلون مناصب سيادية كمنصب الكاهن الأعظم، ورئيس الكهنة، وسيطروا على أغلبية مقاعد مجلس السهندريين(١٢)؛ ونتيجة لهذا الثراء؛ عملوا دائمًا على استرضاء السُلطة الحاكمة؛ ليحافظوا على أموالهم ونفوذهم، كما أنهم رفضوا الشريعة الشفوية التي كانت من مُعتقدات الفريسيين(١٣)؛ وكانوا يُمثلون ٢٠ عضوًا من أصل ٧٠ في المجلس(١٤)؛ ورغم ذَلِكَ لم يكُن لهم شعبية كبيرة مثل الفريسيين*، ولم يؤمنوا بالقضاء والقدر، ووجود الروح بعد الموت، ويوم القيامة، والثواب والعقاب، والعالم الآخَر(١٥).

(١٠) مراد كامل، مرجع سابق، ص٢٣؛ هاني جوهر، مرجع سابق، ص ص١٢٥-١٢٨؛ زكي شنودة، مرجع سابق، ص٢٩٨؛ أحمد سوسة، مرجع سابق، ص٤٨٩؛ أندريه لومير، مرجع سابق، ص٩٠.

(١١) زياد منى، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم، الطبعة الأولى، بيسان للنشر، ٢٠٠٠م، ص٢٢٨.

(١٢) محمد العلامي، "الحركات الدينية والاجتماعية في فلسطين من القرن الأول ق.م إلى القرن الأول الميلادي"، جامعة الخليل للبحوث، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠٠٦م، ص٢؛ مراد كامل، مرجع سابق، ص٢٤؛ أحمد كاظم جواد، "دولة الأنباط وحضارتهم الحارث الثالث نموذجًا"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد١، ٢٠١٨م، ص٧٨.

(١٣) زكي شنودة، مرجع سابق، ص٣٠٦.

(١٤) أحمد سوسة، مرجع سابق، ص٤٨٠.

* هُناك فِرقة دينية أُخرى كُبرى تُسمى بالأسينيون، اشتُقَت من الاسم حسيً بمعنى ورع وتقي، وهم يُمثلون جماعة صغيرة من الفريسيين المُتطرفين الذين فضَّلوا حياة التأمل والصلاة والاعتزال عن الملذات، وكانوا يرتدون ملابس بسيطة، وظهرت هَذِهِ الفرقة حوالي عام ٢٠٠، وسكنوا بعيدًا عن القُدس. زياد منى، مرجع سابق، ص٢٣١؛ مراد كامل، مرجع سابق؛ ص٢٥؛ Caldecott, Op.cit., p.34.

(١٥) محمد العلامي، مرجع سابق، ص٣؛ وللمزيد عن الفِرَق الأخرى انظر: مراد كامل، مرجع سابق، ص٢٤.

وتجدُر الإشارة إلى أنه عندما شعر جنايوس بموته أحضر سالومي وأوصاها أن تحكُم بعده، وأن تستعين بقوة الفريسيين في حُكمها وتُلاطِفهُم، حيثُ قال: "لا سلام ولا راحة من لا يسالمهم"؛ فعَمِلَت على تنفيذ هَذِهِ الوصية، وسلمت نفسها لهم، ووضعت السُلطة في أيديهم، وسلمت لهم جثمان الملك فأقاموا الحداد عليه، وأقاموا له جنازة كبيرة تليق به(١٦).

وبناءً على ما سبق ازدادت قوة الفريسيين، وأصبحت المَلِكَة تحت تأثيرهم، وظهر ذَلِكَ جليًا في أوامر المَلِكَة بإعادة القوانين التي أدخلها الفريسيون وفقًا للتقاليد، وأمرت الشعب بطاعتهم(١٧)، كما تمتع الفريسيون بحرية إبعاد واستدعاء من يريدون، أي أنهم تمتعوا بالسُلطة الملكية(١٨)، وقاموا بإطلاق سراح السُجناء والمنفيين(١٩)، وحلوا محل الصدوقيين في مجلس السهندرين الذي كان آنذاك يتولى رئاسته كاهن أعظم وكهنة وأشراف من حزب الصدوقيين، فنحتهم المَلِكَة جانبًا وضمت عددًا كبيرًا من الفريسيين(٢٠)، ومما يُثير الانتباه أن الفريسيين بايعوا سالومي رغم أن ذَلِكَ كان بعيدًا عن التقاليد اليهودية أن تتولى امرأة الحُكم، لكن نتيجة للمصالح المُشتركة بينهما بايعوها؛ لتُطلِق أيديهم حُرة في أمور يهودا(٢١).

---

(١٦) Josephus.Ant.13.16.1; هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٣؛ هارفي بورتر، مختصر التاريخ القديم، الطبعة الأولى، الجُزء الأول، مكتبه مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص٣٤٥.

(١٧) Tassin, C., "De Los Macabeos A Herodes El Grande", ***C.B.,*** No.136, 2006, p.33.

(١٨) Josephus.Jewish.1.5.2.

(١٩) Josephus.Ant.13.16.3; Schäfer, Op.cit., p.60; أندريه لومير، مرجع سابق، ص٨٩

(٢٠) Gelb, Op.cit., p.5.

(٢١) هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٨.

ويُلاحَظ إساءة الفريسيين لاستخدام السُلطة بغرض الانتقام مما حدث لهم في عهد جنايوس[٢٢]؛ فطلبوا من المَلِكَة قتل الذين كانوا السبب في مقتل ٨٠٠ منهم في عهد جنايوس، وشرعوا في قتل من يريدون، وقاموا بقتل ديوجن وهو أحد أصدقاء جنايوس، وهو من جعل جنايوس يقتل هؤلاء الضحايا[٢٣]؛ وكان هيركانوس الثاني يميل إلى الفريسيين، بينما أريستوبولس الثاني كان يميل إلى الصدوقيين[٢٤]؛ وقد رأى أريستوبولس أن الصراع بين الفرقتين أدى لوصوله إلى الحُكم، وعلى الرغم من تفضيل المَلِكَة لهيركانوس؛ إلا أن المصالح التقت وأصبح أريستوبولس زعيمًا للصدوقيين المُضطَهَدين الذين وضعوا أنفسهم تحت حمايته[٢٥].

وبناءً على الأعمال التي قام بها الفريسيون ضد الصدوقيين؛ توجه وفدًا منهم إلى أريستوبولس يشكو من موقف المَلِكَة تُجاههم؛ فتوجه أريستوبولس على رأس وفد يُطالِب المَلِكَة بوضع حد لأعمال الفريسيين وحماية الصدوقيين منهم؛ وحرص الصدوقيون على تذكيرها بخدماتهم السابقة للدولة[٢٦]؛ واستطاع أريستوبولس أن يحصُل على إذن من المَلِكَة لإنشاء ملاذ آمن للصدوقيين في بعضُ البلدان النائية في يهودا، حتى يكونوا في مأمن من مُضايقات الفريسيين[٢٧].

ونتيجة لما سبق سلَّمَت لهم مُعظم الحصون التي تحصنوا بها بعد وفاتها[٢٨]، وأوكلت إليهم حراسة الحصون فيما عدا حصن هيركانيا، وحصن الإسكندرونة، وحصن

---

[٢٢] Horbury, W. and Others, The Cambridge History of Judaism, Vol.3, "The Early Roman Period", Cambridge University Press, 1999, p.415; Morrison, Op.cit., p.31.

[٢٣] Josephus.Ant.15.16.3; Josephus.Jewish.1.5.3; هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٨.

[٢٤] هارفي بورتر، مرجع سابق، ص٣٤٥.

[٢٥] Morrison, Op.cit., p.31; Gelb, Op.cit., p.5.

[٢٦] Ibid, p.31; Josephus.Jewish.1.5.3; هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٨.

[٢٧] Gelb, Op.cit., p.6.

[٢٨] هارفي بورتر، مرجع سابق، ص٣٤٥.

ماشايروس؛ لأنهم من أهم الحصون التي كانت تمتلكهم[٢٩]، ولكن قبل وفاتها استغل ابنها أريستوبولس الثاني مرضها وسيطر على بعضُ القلاع بمُساعدة الصدوقيون؛ فتفوق على وضع أخيه واستعد للصراع الحتمي معه[٣٠].

وبهذه الخُطوة اعترض أريستوبولس طريق الفريسيين معتقدًا أنه الأنسب لتولي الحُكم بدلًا من أخيه، وتعاهد مع الصدوقيين على تولي الحُكم بعد وفاة المَلِكَة، وقام بمُضاعفة أعداد قواته وجنَّدَ المزيد من المُرتزقة، وتقرب من المؤيدين له[٣١].

٢- سياسة سالومي الخارجية:

أبدت المَلِكَة اهتمامها بالجيش؛ فأصبحت لا يُستهان بها بين الحُكام والدول في الشرق، وقامت بمُضاعفة عدد الجيش من خلال الاستعانة بقوة كبيرة من المُرتزقة والتجنيد المُستمر[٣٢]، ورغم كِبَر حجم جيشها وقوته؛ إلا أن الهدوء ساد في عهدها، فتلاشت الدخول في حروب، وعاش اليهود في سلام مع جيرانهم وداخل مملكتهم، فلم يحدُث أي توسُع لحدود يهودا؛ لأن سياسة المَلِكَة كانت مُغايرة لمن سبقها في الحُكم وعلى رأسهم جنايوس، حيثُ استخدموا قواتهم العسكرية للتوسُع على حساب جيرانهم[٣٣].

ومهما يكُن من أمر فقد كان هُناك حدثان بارزان مُتعلقان بسياسة المَلِكَة الخارجية، **الأول**: أن المَلِكَة استطاعت إبعاد خطر تيجران الأرمني عن يهودا عام ٦٩، حيثُ قام تيجران بغزو المملكة السلوقية* بجيش بلغ تعداده ٣٠٠ ألف مُقاتل، ونجح في السيطرة على دمشق[٣٤]؛ وقام بسك عُملة باسمه ووضع عليها صورته، وظلت تُسك باسمه حتى غادر

---

[٢٩] Josephus.Ant.13.16.3.

[٣٠] Richardson fisher, Op.cit., p.80; Schäfer, Op.cit., p.76. &

[٣١] هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٨.

[٣٢] Josephus.Ant.13.16.3; Josephus.Jewish.1.5.2; Gelb, Op.cit., p.4.

[٣٣] عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص٢٤٥؛ سماح بركات، مرجع سابق، ص٣٣؛ فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١٤م، ص١٢١.

* كانت كليوباترا سيلين تحكُم المملكة السلوقية آنذاك. Josephus.Ant.13.16.4.

[٣٤] أندريه لومير، مرجع سابق، ص٨٩؛ Josephus.Ant.13.16.4;

المدينة عندما هاجمت القوات الرومانية أرمينيا بقيادة لوسيوس لوكيوس(٣٥)، وشَكَّل تيجران خطرًا على يهودا أثناء حصاره لعكا، وكاد أن يزحف إلى اليهودية؛ فخشت سالومي على مملكتها وأنقذت الموقف من خلال دبلوماسيتها الماهرة، حيثُ قامت بإرسال وفد بالهدايا والرشاوي؛ فتعهد لها تيجران بعدم الزحف إلى اليهودية(٣٦)؛ لكن من المُرجح أن السبب وراء عدم غزو تيجران ليهودا ليست الرشاوى فحسب، ولكن بسبب غزو الرومان لأرمينيا، وحتى يتفرغ تيجران بجيشه لمواجهة الرومان.

أما الحدث **الثاني** فهو خاص بالحملة التي أرسلتها سالومي على دمشق بقيادة أريستوبولس الثاني، فقد وقعت مرة أُخرى في أيدي اليطوريين***؛ فقاموا بعمليات السلب والنهب في المدينة

المدينة بقيادة بطلميوس بن مينايوس؛ فأرادت سالومي تحويل تلك الأزمة لصالحها، لكن فشلت الحملة في أداء مُهمتها(٣٧)، وأصبحت حملة استكشافية فاشلة(٣٨).

جدير بالذِكر أن سالومي أبرمت اتفاقية مع الحارث الثالث ملك الأنباط للدفاع عن دمشق ضد اليطوريين، لكن هَذِهِ الاتفاقية فشلت بعد استيلاء تيجران على سوريا، وبعد مُغادرة تيجران لدمشق؛ لم يكُن للأنباط أي رغبة في استرداد دمشق؛ فوقعت في أيدي اليطوريين(٣٩).

---

(٣٥) جلين وارين بورسوك، الأنباط الولاية العربية الرومانية، ترجمة: آمال محمد الروبي، مُراجعة: محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٤٨.

(٣٦)محمد بيومي، بنو إسرائيل، ص١٠٠٤. Josephus.Ant.13.16.3; Josephus.Jewish.1.5.3;

** اليطوريون Οι Ιτοριανοί: نسبة إلى يطور أبناء إسماعيل، ويطور اسم مُقاطعة خِصبة كان اسمها باللاتينية "أيطورية"، وهم من العرب، وكانوا جيران للأنباط، سكنوا لبنان الشرقية ومنطقة التلال إلى الجنوب حول الحوض الأعلى من نهر الأردن، كانوا يقوموا بقطع طرق القوافل التجارية، وفرض الإتاوات عليها، توجه إليهم الإسكندر في حملة تأديبية؛ ثم اختفت اخبارهم، وظهروا بعد مطلع القرن الثاني؛ واتخذوا بعلبك عاصمة لهم؛ والأرجح أن بطلميوس بن منايوس مؤسس الأسرة اليطورية. أحمد سوسة، مرجع سابق، ص٥٠٢؛ أ.م جونز، مُدُن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧م، ص ص٥٧-٥٨؛ فراس السواح، تاريخ القُدس والبحث عن مملكة اليهود، الطبعة الثالثة، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٣م، ص٢٥٨.

(٣٧) أندريه لومير، مرجع سابق، ص٨٨؛ جلين بورسوك، مرجع سابق، ص٤٨.

(٣٨) Schafer, Op.cit., p.76.

(٣٩) Grant, M., The Jews in the Roman world, Catalogue. U.S.A, London, Phoenix Giant,1999, p.159;جلين بورسك، مرجع سابق، ص٤٨؛ مسلم رشد الرواحنة، عهد

٣- وفاة سالومي:

توفت سالومي عام ٦٧، بعد أن حكمت ٩ أعوام، عن عُمر يُناهز ٧٣ عامًا، وكانت ملكة قوية، حافظت على سلامة مملكتها من الأخطار الخارجية(٤٠)؛ ومرضت المَلِكَة بمرض خطير وأصبح الموت قريبًا منها؛ فاستغل أريستوبولس الثاني ذَلِكَ وعزم على اختلاس الحُكم دون أخيه الأكبر، فخرج من القُدس ليلًا واتجه إلى الحصون حيثُ يتواجد أصدقائه وأصدقاء والده(٤١)، وكانت زوجته على عِلم بما يحدُث؛ فتركها هي وأبنائه في المدينة؛ فلما عَلِمَت المَلِكَة بما يقوم به أريستوبولس وسيطرته على القلاع؛ هرعت للتحرُك لأنها لم تتوقع أن يُشَكِل ابنها خطرًا عليها، كما أنها على عِلم بقدرته للسيطرة على العرش؛ ونتيجة لهذا قامت المَلِكَة باحتجاز زوجته وأبنائه، ثم دعت لعقد اجتماع بشيوخ الطائفة وهيركانوس الثاني، وأشارت إليهم بعمل اللازم، وتركت لهم زمام الأمور من جيش ومال؛ وتمّكن أريستوبولس آنذاك من السيطرة على ٢٢ قلعة خلال١٥ يومًا، حيثُ تلقى العديد من المُساعدات لعل أبرزها كانت من الصدوقيين(٤٢)؛ وكان عصر المَلِكَة الذهبي قصير المدى؛ لأن الرومان بقيادة بومبي* كانوا يقتربون من يهودا(٤٣).

الحارث الرابع من خلال مجموعة خاصةً من المسكوكات النبطية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العُليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠م، ص١٨.

(٤٠) Josephus.Ant.13.16.6; Horbury, Op.cit., p.94.

(٤١) Ibid.13.16.5; هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٩؛ هارفي بورتر، مرجع سابق، ص٣٤٥.

(٤٢) Josephus.Ant.13.16.5.

* بومبي *Πομπήία*: ولد عام ١٠٦، وتوفي عام ٤٨، وهو قائد وسياسي وزعيم الحزب الأرستقراطي في روما، واستغله لخدمته ولتحقيق طموحاته وأهدافه السياسية، ولعب دورًا خطيرًا في تحول روما من النظام الجمهوري إلى النظام الإمبراطوري، كما أنه نال شعبية واسعة بسبب ردعه لثورة العبيد بين عامي ٧٣-٧٠، ونال منصب قنصل، وحقق العديد من الانتصارات للرومان، وقُتِل في مصر بسبب صراعه مع يوليوس قيصر. جلين بورسوك، مرجع سابق، ص٤٩؛ وللمزيد انظر: أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص ص٣٧-٣٩.

(٤٣) أندريه لومير، مرجع سابق، ص٨٩.

● المبحث الثاني: الصراع بين أريستوبولس الثاني وهيركانوس الثاني وظهور أنتيباتر.

بعد وفاة الملكة سالومي عام ٦٧؛ نشب صراع بين أبنائها هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني** على حُكم يهودا، فقد تخلت سالومي عن العرش لابنها الأكبر هيركانوس الثاني قبل وفاتها؛ فاندلعت الحرب الأهلية بين الأخوين وانتهت بتدخُل بومبي عام ٦٣(٤٤)؛ وقد أوكلت المَلِكَة السُلطة إلى هيركانوس الثاني حوالي عام ٦٩(٤٥)، وكان هيركانوس يرى أحقيته بالحُكم لأنه الأكبر، بالإضافة إلى وصية أمه، ويرى أريستوبولس أحقيته في الحُكم لعدم قُدرة أخيه على حُكم البلاد(٤٦).

١- معركة أريحا*:**

التقى أريستوبولس بدعم من أعوانه الصدوقيون الذين سيطروا على مُعظم الحصون والقلاع الكبرى، مع أخيه هيركانوس الذي اعتمد على دعم الفريسيين في أريحا(٤٧)، وكان أريستوبولس مُتفوقًا على هيركانوس في القوة والحنكة السياسية، وبالقرب من أريحا دارت المعركة التي هُزِمَ فيها هيركانوس وتخلى عنه الكثير من جُندِه؛ ففرَّ مع ما تبقى معه إلى القلعة؛ فهاجمهم أريستوبولس وانتصر عليهم؛ فاتجه هيركانوس وأتباعه إلى الهيكل، وتوسط الكهنة ورجال الدين لوقف القتال؛ فطلب هيركانوس من أخيه الاتفاق معًا وفض النزاع؛ وأسفر الاتفاق على أن يستقيل هيركانوس عن المُلك والكهانة مُقابِل أن ينعم

** انظر شكل رقم (١).

(٤٤) زياد منى، مرجع سابق، ص١٣٩ ;. Rocca, Op.cit., p.33

(٤٥) Richardson fisher, Op.cit., p.81. &

(٤٦) زياد السلامين، مرجع سابق، ص١٧٨.

*** أريحا Ιεριχώ: إحدى المُدُن الكنعانية القديمة ذات القيمة التاريخية، يعتبرها بعضُ الباحثين أقدم مُدُن العالم، ويعود تاريخها لعام ٦٨٠٠، وتم تدميرها في نهاية العصر البرونزي، وفي زمن الرومان كانت مدينة الملوك؛ وتقع المدينة على مسافة ٥ أميال غرب الأردن، ومسافة ١٧ ميلًا شمال شرق القُدس، وكانت أول مدينة هاجمها اليهود، وبنى هيرود الكبير قصرًا فيها على هيئة قلعة ومات في هَذا القصر عام ٤. فوزية عبد الرحمن القرشي، "وسائل هيرودس لتوطيد حكمه دراسة تحليلية"، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، المجلد٢، العدد٣٠، ٢٠١٧م، ص٧١٢؛ أحمد سوسة، مرجع سابق، ص٤٤٩؛ زكي شنودة، مرجع سابق، ص ص٥٩-٦٠.

(٤٧) Richardson fisher, Op.cit., p.8; . & محمد بيومي، بنو إسرائيل، ص١٠٠٥

بحياة هادئة، وتم تحديد إقامته وأصبح أريستوبولس هو الملك[٤٨]؛ ويبدو أن الاتفاق كان يتضمن توريث الحُكم فيما بعد لأبناء أريستوبولس[٤٩].

٢- ظهور أنتيباترΑντίπατρος:

وقد وَرِثَ الحُكم عن أبيه أنتيباس الذي عينه هيركانوس الثاني حاكمًا على أدوم، وأجبر هيركانوس الأدوميين* على اعتناق اليهودية قسرًا وفرض عليهم الختان والقانون اليهودي؛ وبعد وفاة هيركانوس وتولي سالومي العرش؛ بقيَّ أنتيباتر في منصبه[٥٠]؛ وكان يُدعى في البداية أنتيباس مثل والده؛ وكان الأفضل من بين قومه بحُكم ثروته وأسلافه[٥١]، وقد قامت ثروته على الضياع والأراضي الموروثة وقطعان الماشية التي كان يمتلكها، وعائدات القوافل التجارية التي كانت تمر عبر أدوم من وإلى شبه الجزيرة العربية[٥٢]؛

---

[٤٨] Josephus.Ant.14.1.2; Josephus.Jewish.1.6.1; Schafer, Op.cit., p.77; هارفي بورتر، مرجع سابق، ص٣٤٦؛ محمد عزة دروزة، مرجع سابق، ص ص٣٤٦-٤٨٣.

[٤٩] هاني جوهر، مرجع سابق، ص١٠٩؛ السيد محمد عمار، "دور الأنباط والرومان في صراع اليهود على العرش خلال القرن الأول قبل الميلاد"، حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد٣٣، ٢٠٢١م، ص٨١٩٠.

* الأدوميين Εδωμίτες: أدوم تُعني "الأحمر"، وقد أُطلق الاسم على الإقليم الذي سكنوا فيه، وهو إقليم جبلي؛ حدودهم الجغرافية تقع في جنوب وشرق يهودا والبحر الميت، وشمال شبه جزيرة سيناء والصحراء العربية وخليج العقبة، وجدير بالذِكر أن حدود أدوم كانت دائمة التغير؛ نتيجة للحملات العسكرية التي كانت تقوم بها، وجعل لها موقعها الجُغرافي دورًا نشطًا في العديد من الطُرُق التجارية، وخلق صراعًا بين أدوم ويهودا؛ داهمهم الأنباط العرب، وملكوا بلادهم، وكان ذَلِكَ سببًا لانقراض دولتهم، وكان هيرود حاكم فلسطين منهم. عبد الملك بطرس وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، منشورات مكتبة المشعل، الطبعة السادسة، لبنان، ١٩٨١م، ص٣١؛ عمر الصالح البرغوثي & خليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص٣٥٧. Lyon, D. T., A Study of the Ancient Edomites: an Examinations of the Civilization of the Nation of Edom and Its Relationship to Israel Theses and Dissertations "Comprehensive", By An Authorized Administrator of Scholars Commons,1974, p.32.

[٥٠] Kasher, A., King Herod A Persecuted Persecutor A Case Study in Psychohistory and Psychobiography, Translated by: Karen Gold, Studia Judaica 36, Walter De Gruyter, Berlin, 2007, p.18; Gelb, Op.cit., p.6; Dimont, M. I., Jews, God, and History, Published by the Penguin Group, New York, 1962, p.105.

[٥١] Josephus.Ant.14.1.3.

[٥٢] Gelb, Op.cit., p.6.

قال نيقولا الدمشقي عنه "أنه من قادة اليهود الذين جاءوا من بابل لليهودية في محاولة منه لاختلاق سُلالة جديدة لهيرود من أجل إرضاء هيرود وحتى يقبل اليهود حُكمه"(٥٣)؛ وكان من أوائل المؤيدين للتوسُع الروماني، فكان يعمل في نظام العلاقات مع العُملاء؛ فتم بواسطته إنجاز العديد من الخدمات للرومان(٥٤).

وكان صراع الأخوين بمثابة الأرض الخصبة لأنتيباتر للتدَخُل في السُلطة وتحقيق أهدافه وطموحاته، وكان أنتيباتر حاكمًا لمنطقة أدوم، وتزوج من نبطية تُدعى قُبرُص أو كفرة ابنة الحارث الثالث، وأنجب منها ٤ أولاد وهم فسائيل، وهيرود، ويوسف، وفيروراس، وبنت تُسمى سالومي، وعندما وقعت الاضطرابات في يهودا؛ قام أنتيباتر بإرسال أبنائه وزوجته إلى الأنباط لحمايتهم(٥٥)،

ظهرت شخصية أنتيباتر بعد استقرار أريستوبولس في منصبه، فكان أنتيباتر يحظى بتقدير كبير في المنطقة؛ لذا كان يُستعان به لفض النزاعات بين الشخصيات البارزة، وكان مُستشارًا لهيركانوس، وأقام صداقة معه وتودد له؛ لأنه أراد أن يتمتع بنفوذ كبير من وراء هيركانوس بعد أن تولى عرش يهودا، لكن بعد هزيمة هيركانوس في أريحا وتنازُله عن العرش؛ أراد أنتيباتر أن يفعل شيئًا ليستعيد أفاقه وتقوية نفوذ هيركانوس الثاني(٥٦)؛ فعمل على اغتيال أريستوبولس خوفًا من إيذاءه له؛ حيثُ كان يعلم نواياه؛ فاتجه أنتيباتر إلى كبار رجال الدولة وأثارهم ضد أريستوبولس الثاني بصفته مُغتصب الحُكم من هيركانوس وطلب منهم نُصرة هيركانوس وإعادة الحق لأهله، ثم توجه إلى هيركانوس وألقى نفس الخطاب عليه، وأبلغه بأن أريستوبولس يدبر لقتله؛ لأنه لا يثق ببقاء المُلك في يده لأن هيركانوس على قيد الحياة، ولم يلتفت هيركانوس لحديث

(٥٣) Josephus.Ant.14.1.3; Kasher, Op.cit., p.21; Morrison, Op.cit., p.33.
(٥٤) Roller, Op.cit., p.8; Caldecott, Op.cit., p.31; Richardson & fisher, Op.cit., p.105.
(٥٥) Roller, W. D., The Building Program of Herod the Great, Berkeley, Calif Unversity of California Press, 1998, p.8; Richardson &fisher, Op.cit., p.56; Gelb, Op.cit., p.7; فون ماجوت، مرجع سابق، ص١٨٢.
(٥٦) Gelb, Op.cit., p.7.

أنتيباتر؛ لكن لم يمل أنتيباتر فقام باستمالة أصدقاء مقربين لهيركانوس حتى يحدثونه بمثل ما يقول مُقابِل المال؛ فقبِلَهُ هيركانوس وخاف على نفسه(٥٧).

●المبحث الثالث: تَدَّخُل الأنباط في الصراع بين أريستوبولس الثاني وهيركانوس الثاني وحصار أورشليم عام ٦٥.

كان للأنباط* دورًا على مسرح الأحداث في صراع العرش بين الأخوين، بصفتهم مجاورين ليهودا في عهد الحاكم النبطي الحارث الثالث**، وعندما وصل أنتيباتر لمراده؛ وأقتنع هيركانوس الثاني بالفرار مع أنتيباتر إلى الحارث، لكن طلب هيركانوس من أنتيباتر أولًا أن يذهب للحارث والتأكد من قيامه بمُساعدته على أعدائه، وبالتالي كان أنتيباتر وسيطًا بين الطرفين، وكان الاتفاق أن يُقَدِم الحارث المُساعدة لهيركانوس ونُصرته على أخيه، وإعادته ملكًا على يهودا، وفي المُقابِل منح الحارث الهدايا وإعادة

---

(٥٧)عزة دروز، مرجع سابق، ص٤٨٥. Josephus.Ant.14.1.3; Josephus.Jewish.1.6.3;

* الأنباط Ναβαταίοι: أصلهم عربي، استوطنوا شمال الجزيرة العربية في العصر الأشوري والبابلي والفارسي، كانوا شعبًا رعويًا يعيش في الصحراء دون زراعة أو بناء؛ لأنهم رأوا أن الذين يسكنون في المنازل من السهولة إخضاعهم للآخرين؛ واتخذوا البتراء عاصمة لهم؛ وتوسعوا على حساب جيرانهم، وضموا منطقة الهلال الخصيب والشام لقرون عدة؛ وعدد ملوكهم ١٨ ملكًا كان أولهم الحارث الأول، وأبرزهم عبادة الأول الذي اصطدم بجنايوس، وحققوا ثروة كبيرة من خلال نقل السلع التجارية من جنوب الجزيرة العربية إلى البحر المُتَوسِط، وحاول أنتيجونوس الأول التغلُب عليهم عام ٣١٢، وفي عام ٦٢ أُجبروا على إبرام مُعاهدة مع الرومان؛ إلا أن ملوكهم احتفظوا بوضعهم المُستقل حتى حوَّل تراجان مملكتهم إلى إقليم الجزيرة العربية الروماني عام ١٠٦م. عماد خضير سلمان المحمدي، "اليهود في فلسطين في العصر الروماني"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة الأنبار، العدد٦٩، ٢٠١٩م، ص٣٥٦؛ عامر عمر سلام، "علاقة مملكة الأنباط مع جيرانها"، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، المجلد٢، العدد٣، ٢٠١٣م، ص٢٥٣؛ The Oxford Classical Dictionary, General Editors: Hornblower, S. & Spawforth, A., Assistant Editor: Eidinow, E., Fourth Edition, Oxford University Press, 2012, p.994.

** الحارث الثالث Aretas III : ابن الحارث الثاني، ويُعتَبَر المؤسس الحقيقي لمملكة الأنباط، اتخذت البتراء في عهده مظهرًا يونانيًا، كانت سياسته توسعية؛ فحاصر اليهود عدة مرات، وانتزع منه جنايوس القرى الإثني عشر، وأصبحت دمشق تابعة للأنباط في عهده عام ٨٥، لكنه فقد السيطرة عليها عام ٦٤ عندما دخل بومبي دمشق، وكان هَذا أول اتصال بين الأنباط والرومان؛ فأصبحوا حُلفاء للرومان. مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجُزء الأول، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩١م، ص٦٣٨؛ إحسان عباس، مرجع سابق، ص ص٤٢-٤٨.

القرى الإثني عشر** له التي انتزعها جنايوس من الأنباط قبل ١٥ عامًا[٥٨]، وقد كانت لهذه المُدُن أهمية كُبرى للأنباط لغناها بصناعة القار[٥٩].

مما سبق يتضح أن أنتيباتر رَغِبَ في زيادة نفوذه وقوته وارتقائه في الرئاسة على حساب ضعف هيركانوس، وأنه كان خائفًا من قسوة وبطش أريستوبولس، ورَغِبَ في الاستفادة من قوة الأنباط العسكرية والمادية، وساعده على ذَلِكَ زواجه من امرأة نبطية تُدعى قُبرُص[٦٠].

وجه الحارث حملة ضد أريستوبولس فخرج بجيش قوامه ٥٠ ألف مقاتل من المُشاة والفرسان إلى اليهودية، ولم يتمكن أريستوبولس من مواجهتهم؛ فهُزم وتخلى عنه العديد من أتباعه وانضموا إلى هيركانوس بصفته الوريث الشرعي، فتقهقر أريستوبولس وتحصَّن في القُدس، ثم ذهب إلى داخل الهيكل؛ فلحق به الحارث واشتد الحصار حتى انضم اليهود إلى هيركانوس؛ فأصبح معه العرب واليهود، أما أريستوبولس أصبح معه الكهنة؛ فاشتد الحصار عليه[٦١]؛ وعلى الرغم من كون هيركانوس رئيسًا للكهنة؛ إلا أن مُعظم الكهنة ظلوا موالين لأريستوبولس[٦٢].

مما سبق يُمكن القول أن الشعب اليهودي كان مُتخبِطًا في ولائه، ففي بداية الصراع تخلى عن هيركانوس عندما شعروا بضعفه، بينما أثناء حصار الأنباط وهيركانوس ظهر ميلهم إلى صف هيركانوس، وأيضًا يتضح مدى عدم ولاء الجيش لقائده، فتخلى الجيش عن أريستوبولس أثناء حصار هيركانوس.

**القرى الإثني عشر أو الديكابولس:هي ميديا، نابالو، ليبيا، ثارباسا، أغالا، أتون، زوار، أورون، ماريسا، ردة، لوسا، أروبا. وللمزيد انظر: زياد السلامين، مرجع سابق، ص ص٥١-٧١؛ Josephus.Ant.14.1.3

[٥٨] Josephus.Ant.14.1.3; Josephus.Jewish.1.6.3; Gelb, Op.cit., p.8; Schafer, Op.cit., p.77; جلين بورسوك، مرجع سابق، ص٤٩.

[٥٩] إحسان عباس، مرجع سابق، ص٤٣.

[٦٠] Josephus.Ant.14.1.3; Kammerer, A., Petra et la Nabaten, Paris, 1929, pp.161-163.

[٦١] Josephus.Jewish.1.6.2; Josephus.Ant.14.2.1; Gelb, Op.cit., p.8; عزة دروز، مرجع سابق، ص٤٨٦.

[٦٢] Richardson & fisher, Op.cit., p.83.

على كل حال فإن تفاصيل المعركة غير معلومة، لكن بها حدثين في غاية الأهمية، **أولهما**: مقتل أونيا، وهو رجُل صالح معروف عنه التقوى والورع، صلى ودعا ربه أن يضع حدًا للحرارة، وأن يُنَزِلَ المطر نتيجة لحالة الجفاف؛ فسمع الله لدعائه وسقط المطر، فاستدعاه هيركانوس وطلب منه أن يدعوا على أريستوبولس وأعوانه وأن يلعنهم؛ لكنه رفض قائلًا: "إن هؤلاء شعبك، وهؤلاء كهنتك، فلا تؤذي أيًا منهم"؛ فقام أتباع هيركانوس برجمه بالحجارة حتى الموت(٦٣)؛ **وثانيهما**: بينما كان أريستوبولس والكهنة مُحاصَرين؛ جاء عيد الفصح (عيد يُحتَفَل فيه بتحرير الإنسان من العبودية)(٦٤)، والذي جرت فيه العادة بتقديم عددًا كبيرًا من الأضاحي أو الذبائح لله، فطلب الكهنة من هيركانوس أن يُقدِموا الأضاحي؛ فأخذ هيركانوس منهم ١٠٠٠ دراخمة عن كل رأس ماشية وغدر بهم ولم يُسَلِمهُم الأضاحي(٦٥)؛ فصلى الكهنة ودعوا بالانتقام من هيركانوس وأتباعه بسبب نقض الاتفاق، فعاقبهم الله وأرسل عليهم ريحًا قوية وعاصفة دمرت ثمار البلاد(٦٦).

ونتيجة لما سبق أصبحت يهودا تحت الاحتلال الروماني عام ٦٣*؛ وظلت تابعة للرومان حوالي ٤ قرون، نتيجة للصراع على العرش بين هيركانوس وأريستوبولس وأبنائهما، وسوء تصرُفهُم وعدم قدرتهم على ضبط الأمور.

****

قائمة الاختصارات

C.B	**Cuadernos Bíblicos**
Ant Joseph,	**Antiquities of the Jews Josephus,**
Joseph,	**Josephus, Jewish War**

(٦٣)هاني جوهر، مرجع سابق، ص١١٠؛ هارفي بورتر، مرجع سابق، ص٣٤٦. Josephus.Ant.14.2.1;

(٦٤) Dimant, Op.cit., p.122.

(٦٥) محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٥١١؛ سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مكتبة المهتدين مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، د.ت، ص٣١٢.

(٦٦) Josephus.Ant.14.2.2.

* انظر شكل رقم (٢).

أشكال البحث

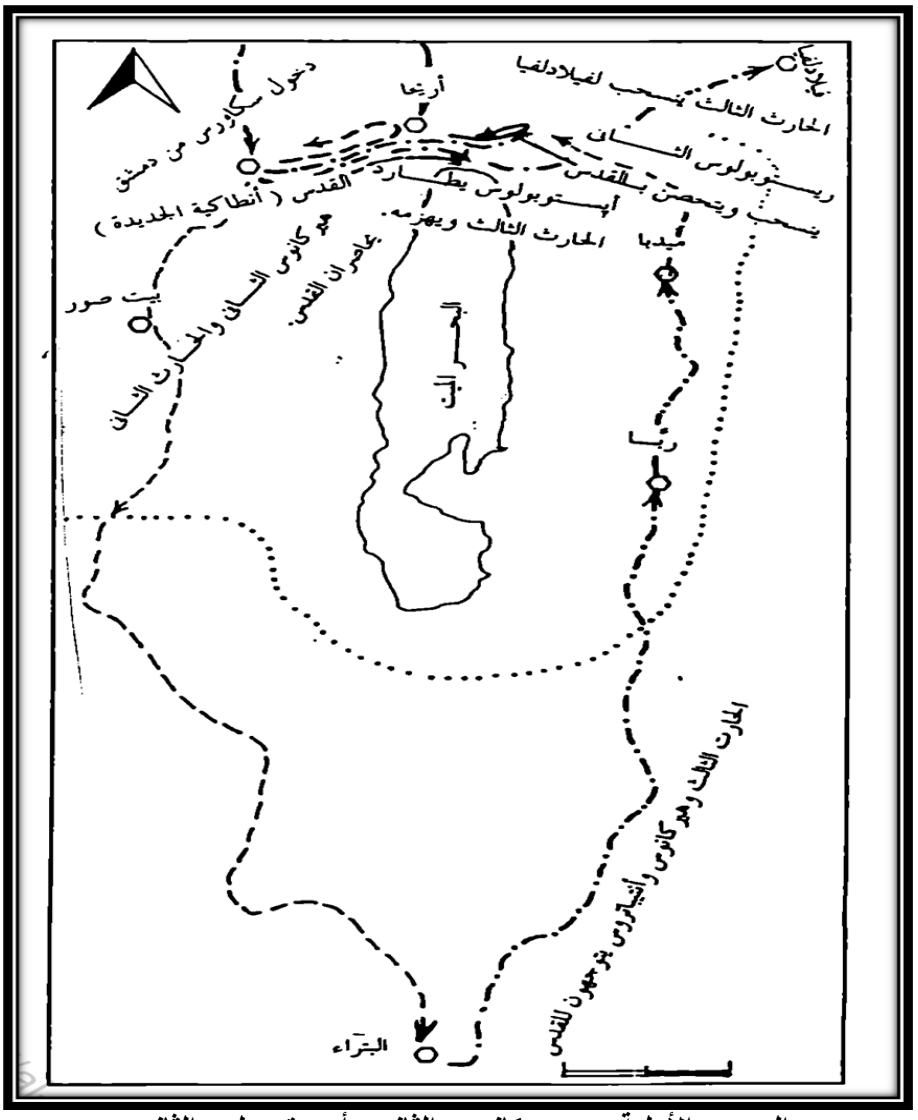

الحروب الأهلية بين هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني

هاني جوهر، مرجع سابق، ص١١٣.

شكل رقم (١)

الحروب الأهلية بين هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني

هاني جوهر، مرجع سابق، ص١١٣.

شكل رقم (٢)

خريطة فلسطين

فراس السواح، تاريخ القُدس، ص١٥١.

مصادر ومراجع البحث

❖ **أولًا : المصادر الأدبية:**

- **Josephus, Antiquities of the Jews, Translated by: Whiston, W., & Auburn A. M., & Buffalo, E.J., 1895.**
- **-----, Jewish War, Translated by: Thackeray, H. J., 1927.**

****

❖ ثانيًا : المراجع العربية والمُعربة:

- **أ.ه.م جونز، مُدُن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧م.**
- **إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧م.**
- **أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، الطبعة الثانية، العربي للنشر، ١٩٧٣م.**
- **أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.**
- **أحمد فيصل دلول اللهيبي، الحكومة الثلاثية الأولى في بلاد الرومان دراسة تاريخية (٥٩-٤٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.**
- **أحمد كاظم جواد، "دولة الأنباط وحضارتهم الحارث الثالث نموذجًا"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد١، ٢٠١٨م.**
- **أندريه لومير، تاريخ الشعب العبري، ترجمة: أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٩م.**
- **جلين وارين بورسوك، الأنباط الولاية العربية الرومانية، ترجمة: آمال محمد الروبي، مُراجعة: محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.**
- **زكي شنودة، المُجتَمَع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.**
- **زياد منى، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم، الطبعة الأولى، بيسان للنشر، ٢٠٠٠م.**
- **زياد مهدي السلامين، العلاقات النبطية الخارجية دراسة في ضوء المصادر التاريخية والشواهد الأثرية، د.ت.**
- **سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مكتبة المهتدين مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، د.ت.**
- **سماح بركات أسامة عمران، حروب الأنباط واليهود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العُليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م.**

- السيد محمد عمار، "دور الأنباط والرومان في صراع اليهود على العرش خلال القرن الأول قبل الميلاد"، حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد٣٣، ٢٠٢١م.
- عامر عمر سلام، "علاقة مملكة الأنباط مع جيرانها"، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، المجلد٢، العدد٣، ٢٠١٣م.
- عبد الملك بطرس وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، منشورات مكتبة المشعل، الطبعة السادسة، لبنان، ١٩٨١م.
- عزام أبو الحمام المطور، الأنباط تاريخ وحضارة، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٩م.
- عماد خضير سلمان المحمدي، "اليهود في فلسطين في العصر الروماني"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة الأنبار، العدد٦٩، ٢٠١٩م.
- عمر الصالح البرغوثي & خليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
- فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١٤م.
- فراس السواح، تاريخ القُدس والبحث عن مملكة اليهود، الطبعة الثالثة، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٣م.
- فوزية عبد الرحمن القرشي، "وسائل هيرودس لتوطيد حكمه دراسة تحليلية"، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، المجلد٢، العدد٣٠، ٢٠١٧م.
- فون ماجوت جلوب، اليهود واليهودية في العصور القديمة بين وهم الكيان السياسي وأبدية الشتات، ترجمة: رشاد عبدالله الشامي، الطبعة الأولى، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠١م.
- محمد العلامي، "الحركات الدينية والاجتماعية في فلسطين من القرن الأول ق.م إلى القرن الأول الميلادي"، جامعة الخليل للبحوث، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠٠٦م.
- محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- -----، بنو إسرائيل التاريخ منذُ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الرومان في عام ١٣٥م، الجُزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
- محمد عزة دروزة، تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، الجُزء الثالث، شركة الإعلانات الشرقية، د.ت.
- مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م.

- مسلم رشد الرواحنة، عهد الحارث الرابع من خلال مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العُليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠م.
- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجُزء الأول، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩١م.
- هارفي بورتر، مختصر التاريخ القديم، الطبعة الأولى، الجُزء الأول، مكتبه مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
- هاني عبد العزيز السيد جوهر، اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي "المكابيون دراسة في الناحية الدينية والسياسية"، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م.

❖ **ثالثًا : المراجع الأجنبية:**

- **Caldecott, W. S., Herod's Temple New Testament Sociations and Actual Structure, Comell University Library, 1913.**
- **Dimont, M. I., Jews, God, and History, Published by the Penguin Group, New York, 1962.**
- **Fenn, R. K., The Death of Herod, An Essay in the Sociology of Religion, Cambridge University Press, 1992.**
- **Gelb, N., Herod the Great: Statesman, Visionary, Tyrant, Rowman & Littlefield Publishers, 2013.**
- **Grabbe, L., A History of the Jews and Judaism in the Second Temple Period, Vol.2, T&T Clark, London, 2008.**
- **Grant, M., The Jews in the Roman world, Catalogue. U.S.A, London, Phoenix Giant,1999.**
- **Horbury, W. and Others, The Cambridge History of Judaism, Vol.3, "The Early Roman Period", Cambridge University Press, 1999.**
- **Johnson, P., A History of the Jews, Perfect Bound, 1987.**
- **Kammerer, A., Petra et la Nabaten, Paris, 1929.**
- **Kasher, A., King Herod A Persecuted Persecutor A Case Study in Psychohistory and Psychobiography, Translated by: Karen Gold, Studia Judaica 36, Walter De Gruyter, Berlin, 2007.**
- **Lyon, D. T., A Study of the Ancient Edomites: an Examinations of the Civilization of the Nation of Edom and Its Relationship to Israel Theses and Dissertations "Comprehensive", By An Authorized Administrator of Scholars Commons, 1974.**

- **Morrison, W. D., The Jews Under Roman Rule, Vol.24, New York, 1966.**
- **Richardson, P. & fisher, A. M., Herod King of the Jews, and Friend of the Romans Ancient Biographies, Second Edition, Routledge, New York, 2018.**
- **Rocca, S., Herod's Judaea a Mediterranean State in the Classical World, Mohr Siebeck, 2008.**
- **Roller, W. D., The Building Program of Herod the Great, Berkeley, Calif Unversity of California Press, 1998.**
- **Schafer, P., The History of the Jews in the Greco-Roman World, Psychology Press, Routledge, London, New York, 2003.**
- **Scheindlin R. P., A Short History of the Jewish People, From Legendary Times to Modern Statehood, MacMillan, U.S.A, 1998.**
- **Tassin, C., "De Los Macabeos A Herodes El Grande", C.B., No.136, 2006.**
- **The Oxford Classical Dictionary, General Editors: Hornblower, S. & Spawforth, A., Assistant Editor: Eidinow, E., Fourth Edition, Oxford University Press, 2012.**

****